وانما خصصنا فيهما بكونه في العمل لئلا ينتقض قولنا ان زيدا مضروب واني
ضربت زيدا واني ضارب زيدا فان العامل في زيد في هذه الصور تختلف
بالاسمية والفعلية والحرفية مع ان آخر المعرب لم يختلف باختلافه لفظا او
تقديرا انتصب على التمييز اي يختلف لفظا آخره او تقديره او على المصدرية
اي يختلف اختلاف لفظ او تقدير والاختلاف لفظا كما في قولك جاءني
زيد ورايت زيدا ومررت بزيد والتقدير كما في قولك جاءني فتى ورايت
فتى ومررت بفتى فان اصله فتي وفتيا وبفتي انقلبت الياء الفا فصار
الاعراب تقديريا ثم الاختلاف اللفظي والتقديري اعم من ان يكون حقيقة
او حكما كما اشرنا اليه لئلا ينتقض بمثل قولنا رايت احمد ومررت باحمد
وقولنا رايت مسلمين ومررت بمسلمين مثنى او مجموعا فانه قد اختلف العامل
فيه والاختلاف في آخر احمد لا حقيقة بل حكما فان فتحة احمد بعد الناصب
علامة النصب وبعد الجار علامة الجر وكذا الحال في التثنية والجمع فآخر المعرب
في هذه الصور تختلف باختلاف العوامل حكما لا حقيقة فان قلت لا تحقق
الاختلاف لا في آخر المعرب ولا في العوامل اذا ركب بعض الاسماء المعدودة
الغير المشابهة بمبني الاصل مع عامله ابتداء وترتب عليه الاعراب بل هناك

بل هناك حدوث الاعراب بدخول العوامل قلت هذا حكم آخر من احكام
المعرب والاختلاف حكم آخر فلو لم يدخل احد الحكمين في الآخر لا فساد فيه
فان للمعرب احكاما كثيرة لم تذكر هنا فليكن هذا الحكم ايضا من هذا القبيل
غاية الامر ان هذا الحكم لا يكون من خواصه الشاملة الاعراب ما
اي حركة او حرف اختلف آخره اي آخر المعرب من حيث هو معرب
ذاتا او صفة به اي بتلك الحركة او الحرف فحينئذ يراد بما الموصولة الحركة
او الحرف لا الاثر والعامل والمعنى المقتضي ولو بقيت على عمومها خرجا بالسببية
المفهومة من قوله به فان المتبادر من السبب السبب القريب والعامل والمقتضي
من الاسباب البعيدة وبقيد الحيثية خرج حركة نحو غلامي لانه معرب على اختيار
المص لكن اختلاف هذه الحركة على آخر المعرب ليس من حيث انه معرب
بل من حيث انه ما قبل ياء المتكلم وبهذا القدر تم حد الاعراب جمعا ومنعا
لكن المصنف اراد ان ينبه على اختلاف وضع الاعراب فضم عليه قوله ليدل
على المعاني المعتورة عليه وكانه اراد بهذا المعنى في شرحه حيث قال ليس هذا
من تمام الحد لانه خارج عن الحد واللام في قوله ليدل متعلق بتام خارج عن
الحد يعني وضع الاعراب المفهوم عن فحوى الكلام فانه بعيد عن الفهم غاية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)